



The Aesthetics of Deviation in Contemporary Arabic Poetry: Selected Poems

Assist. Lectr. Abdulhussein Ali Abdulhussein Al-Kadsawi

Gilgamesh University, College of Education

abdulhussein.ali@gu.edu.iq

07709883348

Received May. 15, 2026

Revised Jul.9, 2026

Accepted Jul 16, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

This study aims to explore the aesthetic aspects of deviation (both semantic and syntactic) in contemporary Arabic poetry and to discover their contribution to the creation of poetic meaning and the structure of the artistic text. It examines some of these poems by Badr Shakir al-Sayyab in "Rain Song", Nazik Al-Malaika in "Cholera", Nizar Qabbani in "You Are the Language", and Mahmoud Darwish in "The Table" (Al-Jadariyya). The research will be conducted on the assumption that the syntactic and semantic distance can be considered a fundamental principle in the process of renewal of modern poetic discourse, which enables the poet to cross conventional language and create deeper and more suggestive meanings.

The study is based on stylistic analytical method in order to reveal the expressions of deviation in the selected texts and various types of deviation techniques presented in the texts, including metaphor, personification, irony, inversion, repetition and syntactic deviation, with explanation on how these techniques help to augment the meaning and enhance the reading experience of the poetry. The study is a proof of the deviation as an integral part of contemporary Arabic poetry. Each poet uses the element of deviation in a way that fits their vision – al-Sayyab uses it to show mythological and human dimensions, Al-Malaika to present collective tragedy, Qabbani to create emotional and symbolic speech and language, and Darwish to portray existential and philosophical issues. Therefore this study concludes that deviation is one of the most striking elements of poetic modernity as it offers aesthetic and semantic possibilities for enriching the poetic text, expanding the interpretation horizon and intensifying the artistic and intellectual value of modern poetry.

Keywords: Deviation, modern Arabic poetry, poetics of language, stylistic structure, and poetic meaning..

جمالية الانزياح في الشعر العربي المعاصر في قصائد مختارة

م.م. عبدالحسين علي عبدالحسين الكدساوي

جامعة كلكامش_ كلية التربية

abdulhussein.ali@gu.edu.iq

07709883348

المخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة جمالية الانزياح بنوعيه الدلالي و التركيبي في الشعر العربي الحديث، والكشف عن دوره في بناء الدلالة الشعرية وتشكيل البنية الفنية للنص، بتحليل نماذج مختارة لكل من بدر شاكر السياب في "أنشودة المطر"، ونازك الملائكة في "الكوليرا"، ونزار قباني في "أنت اللغة"، ومحمود درويش في "الجدارية". وينطلق البحث من فرضية مفادها أن الانزياح بنوعيه التركيبي والدلالي يمثل آلية أساسية في تجديد الخطاب الشعري الحديث، إذ يتيح للشاعر تجاوز اللغة المألوفة

وإنتاج دلالات أكثر عمقاً وإيحاءً. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الأسلوبى التحليلي، للكشف عن تجليات الانزياح في النصوص المدروسة، وبيان آلياته المختلفة مثل الاستعارة، التشخيص، المفارقة، التقديم والتأخير، التكرار، والانحراف التركيبي، مع توضيح أثرها في توسيع أفق المعنى وإغناء التجربة الشعرية.

وتوصل البحث إلى أن الانزياح يشكل عنصرًا جوهريًا في الشعر العربي الحديث، إذ لا يقتصر على كونه خرقًا للقواعد اللغوية، بل يتحول إلى وسيلة فنية لإعادة تشكيل العلاقة بين اللغة والواقع. كما بين أن كل شاعر من الشعراء المدروسين قد وظّف الانزياح على وفق رؤيته الخاصة؛ فاستثمره السياب في البعد الأسطوري والإنساني، ونازك الملائكة في التعبير عن المأساة الجماعية، ونزار قباني في الخطاب العاطفي والرمزي، ومحمود درويش في الرؤية الوجودية والفلسفية. يستنتج البحث إلى أن الانزياح يُعد من أبرز خصائص الحداثة الشعرية، لما يتيح من إمكانات جمالية ودلالية تسهم في إثراء النص الشعري، وتوسيع دائرة التلقي، وتعميق البعد الفني والفكري للقصيدة الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الانزياح، الشعر العربي الحديث، جمالية اللغة الشعرية، البنية الأسلوبية، و الدلالة الشعرية.

المقدمة:

يعد الانزياح من أبرز الظواهر الأسلوبية التي تسهم في تشكيل البنية الجمالية للنص الأدبي، وهو يساهم في خلق صورة جديدة ومبتكرة بعيداً عن الأفكار النمطية. يهدف الانزياح إلى كسر المعتاد وتقديم مفاجآت تشد انتباه القارئ. يميل المبدع لاستعماله لأغراض فنية أو جمالية تعزز من عنصر التشويق وتحدث صدمة لدى المتلقي. ولا يمكن إنكار أن الانزياح أصبح جزءاً مهماً من الشعر العربي الحديث، لما يضيفه من تجديد ولمسات جمالية على النصوص. فهو لا يتجلى إلا بإعادة بناء النص بطريقة فنية إبداعية يبتكرها الكاتب. وهنا يبرز السؤال: ما هو الانزياح؟ وكيف يمكنه أن يحدث كل هذا التغيير في النصوص؟

مشكلة الدراسة: تتمثل إشكالية البحث في الكشف عن مفهوم الانزياح وما يتعلق به ، وبيان أنواعه وتسمياته، والكشف عن مواطن الجمال التي أثارها الانزياح في النص الأدبي.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى فهم مفهوم الانزياح وكشف أهميته في تشكيل جماليات النص الأدبي. وسنستعرض أنواع الانزياح وخصائصه الفنية ونلقي نظرة على آراء النقاد والدارسين من العرب والغربيين. فضلاً عن ذلك، سنقوم بدراسة الانزياح التركيبي والدلالي، مع تحليل تجلياتهما من خلال نماذج مختارة من الشعر العربي الحديث، مبرزين تأثيرهما على إنتاج الدلالة وتعميق البعد الجمالي في النص الشعري.

أهمية الدراسة: التعرف على مفهوم الانزياح وأهميته في إحداث التغييرات المبتغاة في النص من قبل المبدع، وما يحدثه من تأثير على نفس القارئ وبيان الآراء حول هذا النص عند الغرب والعرب، والتعرف على أنواعه وما يحدثه كل نوع من تغيير وجمال في النصوص.

فرضية الدراسة: تنطلق فرضية البحث في هذه الدراسة على أن الانزياح أحد أدوات التجديد التي استعملها الشعراء فلولاً الانزياح لبقيت الصورة الشعرية في انجماد، فاعتمدها الشعراء المعاصرون ومنهم السياب وقباني بغية إحداث التغيير الايجابي على النصوص.

حدود الدراسة: تقتصر هذه الدراسة على بحث جمالية الانزياح الدلالي والتركبي في الشعر العربي المعاصر، من خلال تحليل نماذج مختارة من قصائد: بدر شاكر السياب ، ونزار قباني: بدر شاكر السياب "أنشودة المطر"، نازك الملائكة "الكوليرا"، نزار قباني – "إنت اللغة"، و محمود درويش "الجدارية".

التعريف بالمصطلحات:

الانزياح لغة:

حسب المعاجم العربية، الفعل (زاح) يوضح أن الشيء ينزاح حينما يتحرك عن مكانه ويبتعد عنه، بمعنى أنه يتجه بعيداً أو يتحول عن أصله (السعيداني، 2018: 256).

الانزياح اصطلاحاً:

فهو التغيير المتعمد في الاستخدام اللغوي المعتاد إلى شكل جديد، وذلك بهدف تحقيق أهداف جمالية ودلالية. وهذا يساهم في إحداث الدهشة، وإثراء المعاني، وتوسيع آفاق التأويل لدى المتلقي (الشحود، 2007: 40).

الانزياح الدلالي:

هو ذلك التغير الذي يقوم بتحويل الكلمة من معناها المباشر إلى معنى مجازي عميق، مما يساهم في إحداث تغيير وإبهام، ويعزز الجمالية في النص. وهذا لأن (جمالية النص تتطلب جذب القارئ وابتعاده عن الملل، بالإضافة إلى خلق حيوية داخل النص) (رحيم، 2024: 102).

الانزياح التركيبي:

هو أول ما يلاحظه المتلقي عندما يخرج عن المؤلف، لأنه كما نعلم يمثل صورة الدال. فهذا الأسلوب يعتمد على تغيير ترتيب الكلمات لجذب الانتباه أو لإحداث المفاجأة عن طريق تبديل المراكز، وهو يكسر رتابة اللغة (الفير وأبادي، 2005: 84).

إجراءات الدراسة: قُسم هذا البحث إلى مطلبين رئيسيين وتفرع إلى ثلاث مطالب و من ثم إلى موضوعات، كالآتي:

المبحث الأول: المحور النظري من البحث

المطلب الأول: مفهوم الانزياح لغة، و اصطلاحاً.

الفرع الأول: الانزياح واختلاف مصطلحاته.

الفرع الثاني: الانزياح عند الغرب.

الفرع الثالث: الانزياح عند العرب.

المطلب الثاني: أنواع الانزياح

أولاً: الانزياح التركيبي ويشمل:

أ-التقديم والتأخير.

ب-الحذف.

ج-التكرار.

ثانياً: الانزياح الدلالي ويشمل:

أ-التشبيه.

ب-الاستعارة.

ج-الكناية.

المبحث الثاني: تطبيق الإنزياح بنوعيه التركيبي و الدلالي على قصائد الشعراء: التاليين

المطلب الأول: بدر شاكر السياب "أنشودة المطر".

المطلب الثاني: نازك الملائكة "الكوليرا".

المطلب الثالث: نزار قباني – "إنت اللغة"

المطلب الرابع محمود درويش "الجدارية".

إجراءات التحليل:

اعتمدت الدراسة المنهج الأسلوبي التحليلي، وتم تحليل نماذج مختارة لكل من بدر شاكر السياب في "أنشودة المطر"، نازك الملائكة في "الكوليرا"، نزار قباني في "أنت اللغة"، ومحمود درويش في "الجدارية". لأنها تمثل اتجاهات مختلفة في الشعر العربي الحديث (الرمزية، الشعر الحر، الشعر الوجداني، والشعر الوجداني). وقد جرى التحليل وفق ثلاث مراحل:

تحديد مواضع الانزياح.

تصنيفها إلى انزياح دلالي أو تركيب.

تفسير وظيفتها الأسلوبية والجمالية وربطها بالبنية الكلية للقصيدة.

المبحث الأول: المحور النظري من البحث

المطلب الأول: مفهوم الانزياح

الانزياح لغة: نَزَحَ الشيءُ يَنْزَحُ، نَزَحًا ونَزوحًا: بَعَدَ. وشيءٌ نُزِحَ ونَزوحٌ: نازحٌ؛ أنشد ثعلب:

إِنَّ الْمَدْلَةَ مَنْزِلٌ نُزِحٌ عَنْ دَارِ قَوْمِكَ فَأَتْرُكِي شَتْمِي

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي (نَزَحَ: نُزِحًا ونَزوحًا: بَعَدَ، وَالبُئْرُ: اسْتَقَى ماءها حتى يَنْفَدَ أو يَقْلُ، كَأَنْزَحَهَا. وَنَزَحَتْ هي نُزَجًا، فهي نازح ونزح ونزوح: في البُعْدِ والبُشْرِ. والنَّزْحُ، محرّكة: الماء الكَدْرُ، والبُئْرُ نُزَحٌ أكثر مائها. والنزِيحُ: البعيدُ والمنزَحَةُ، بالكسر: الدلو وشبهها، وهو بِمَنْزَحٍ: بِبَعْدٍ وَنَزَحَ به، كعني: بَعَدَ عَنْ دياره غَيِّبَةً بَعِيدَةً) (الفيروز آبادي، 2005: 244).

الانزياح اصطلاحاً:

يعد الانزياح من الظواهر الأسلوبية الحديثة التي تمثل عنصراً أساسياً في تجديد النص الأدبي وتهيئة النصوص الأدبية لتبحر في آفاق جديدة. فالجمالية في كثير من النصوص لا تتحقق إلا من خلال الانزياح الذي يمنح اللغة طابعها الإبداعي، الانزياح هو انتقال بالنص من نسقه المألوف إلى بناء لغوي مغاير (معارج، ٢٠٢٤: ١٠٠). او قد أشار لدكتور أحمد غالب في كتابه (أسلوبية الانزياح في النص القرآني) إلى أن الانزياح يعني (خروج الكلام عن نسقه المثالي المعتاد او خروجه عن المعيار لغرض معين يسعى إليه المتكلم، سواء كان ذلك عمداً أو بشكل عفوي، لكنه يعزز النص بطريقة أو بأخرى بمعدلات متفاوتة (الخرشة، 2014: 48). هذه الانزياحات تمنح الشاعر الفرصة لاستكشاف مفاهيم جديدة، وإعادة تشكيل النظر بالأفكار المتعارف عليها من خلال كسر القواعد

والمعايير، وغالبًا ما يكون لها طابع نفسي وجمالي يهدف لجذب انتباه المتلقي وتحفيزه، إضافة إلى تقديم صور إيحائية تعبر عن معالم الجمال الخفي في النص الأدبي (بوزيان، 2011: 15). و عليه، يمكن القول بأن الانزياح أحد مقومات الجمال في النص الأدبي، إذ يضفي عليه لمسة جمالية غير متوقعة للقارئ من خلال إعادة صياغة العبارة في صورة مبتكرة، بما يمنح النص طاقة و بفكرة جديدة وبذلك يمنح النص طاقة متخيلة ومتجددة.

الفرغ الأول: الانزياح والاختلاف في المصطلح:

من المهم الإشارة إلى أن مفهوم الانزياح لم ينحصر في هذه التسمية وحدها، بل ارتبط بجملة من المصطلحات الأخرى، مثل: العدول، الاتساع، الضرورة، الجواز، الانحراف والشجاعة (منصور، ٢٠٢٣: ٢٤). لهذا، قدم اللغويون والبلاغيون والنحويون عدة مصطلحات تحمل دلالات متقاربة مع مفهوم الانزياح، غير أنها تشكلت وفق رؤى مختلفة، كل بحسب خلفيته المعرفية ومنطلقه المنهجي، وبما ينسجم مع الغايات التي أراها. بهدف تلبية متطلبات معينة (جيلي، 2007: 45). ودقة أكثر، ذكر عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوبية والأسلوب) اثني عشر مصطلحاً، منها: (الانزياح التجاوز) لفاليري، (الانحراف) لسييتزر، (الاختلال) وفاران، (الإطاحة) لبايتار، (المخالفة) لتيري، (الشناعة) لبارث، (الانتهاك) لكوهن، (خرق السنن للحن) لتودوروف، (العصيان) لأراقون، و (التحريف) لجماعة 'مو' (المسدي، 2000: 148).

وقد يعزى هذا التنوع الاصطلاحي إلى اختلاف الأزمنة والبيئات الثقافية، بل وإلى تباين الرؤى حتى داخل البيئة الواحدة (بولحواش، 2012: 17). كما أن بعض الباحثين وظفوا مصطلحات متعددة ذات صلة بالانزياح تبعاً لاختلاف التلقي والفهم، لهذا السبب نجد اليوم تنوعاً في مصطلحات الانزياح، وذلك بفضل اختلاف الثقافة المرجعية لكل ناقد أو مترجم. وخلافاً لما ذكره الدكتور عبد السلام المسدي، ثمة مصطلحات أخرى يمكن إضافتها إلى ما سبق، (رابعة، 2014: 58) مثل: الانكسار، انكسار النمط، التكسير، الكسر، كسر البناء، الإزاحة، الانزلاق، المفارقة، والاختلال.. الخ (المصدر نفسه: 59). ومع ذلك، يتضح أن أكثر المصطلحات شيوعاً في الاستعمال هي العدول والانزياح والانحراف، ويمثل الانزياح المصطلح الأكثر تداولاً والأكثر شيوعاً في الدراسات النقدية العربية الحديثة (كوهين، 1986: 6).

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن بان المصطلحات اختلفت، لكن المعنى يكاد ان يكون متقارب ويصب في مصب واحد ألا وهو الخروج من المؤلف الشائع إلى غير المؤلف وكسر القواعد النمطية.

الفرع الثاني: الانزياح عند الغرب:

تداولت الدراسات الغربية مصطلح الانزياح ولاسيما في نظرية الانزياح عند كوهن. كان يُنظر إلى الشعر على أنه انزياح عن معيار يمثل قانون اللغة. فكل صورة شعرية تنتهك قاعدة تنتهك قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها، ولكن هذا الانزياح يصبح شعرياً فقط إذا كان تحت قانون يميزه عن غير المعقول. كما أنه أيضاً فرق بين اللغة المعتادة واللغة غير المعتادة، التي تتضمن الصور التي يوظفها الشاعر لتحقيق الانزياح (حمادة، 2000: 189).

أوضح أرسطو الفرق بين اللغة الدارجة المستعملة في التواصل اليومي، وبين اللغة الفنية التي تتجاوز المؤلف من غير أن تقع في الركافة، من خلال استعمال كلمات غريبة أو مجازية أو تزيينية. وأكد أحمد ويس في هذا السياق أن مصطلح "الانزياح" هو مصطلح أسلوبى حديث، لكنه يمتد في بعض جذوره إلى أرسطو وما تلاه من بلاغة ونقد (ويس، 2005: 81).

أما كوهن، فقد اعتمد على مفاهيم قريبة من مفهوم الانزياح، تحمل دلالات وأشكالا مختلفة، مثل: "انعطاف" (détour) و "خرق" (Infraction) و "مخالفة" و "انتهاك" أو "اغتصاب" (المصدر نفسه: 82). وبالنسبة لفاليري، فقد أشار إلى أن "كل عمل مكتوب،

و كل إنتاج لغوي ، يتضمن أثراً أو عناصر مميزة يمكن وصفها بأنها خصائص شعرية، فإذا انحرف الكلام عن التعبير المباشر، مما يعني أنه يبتعد عن أبسط طرق التعبير، ويؤدي هذا الانحراف إلى الانتباه إلى عالم من العلاقات يختلف عن الواقع العملي، فإننا نرى إمكانية توسيع هذا المجال الفريد، ونشعر وكأننا اكتشفنا معدناً كريماً نابضاً بالحياة قد يكون له القدرة على التطور والنمو" (أبو العدوس، 2007: 184).

الفرع الثالث: الانزياح عند العرب:

تتجلى ظاهرة الانزياح في التراث اللغوي والنقدي العربي بوصفها من المفاهيم التي دخلت إلى الثقافة العربية الحديثة، وقد تعامل معها النقاد العرب بنوع من الاختلاف في المفهوم والمصطلح، وهو اختلاف له جذوره في الثقافة الغربية قبل أن يصل إلى ثقافتنا العربية. (قليلة، 1992: 289)

تتنوع الآراء حول ظاهرة الانزياح، حيث يرى يوسف أبو العدوس أن الانزياح هو "إخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة والمعارية المحددة إلى دائرة النشاط الإنساني الحي". ويعتقد أن الهدف من الانزياح هو جذب انتباه القارئ أو المستمع من خلال تقديم شيء غير مألوف، والابتعاد عن القواعد التقليدية، مما يساعد في تقادي ملل القارئ وإحداث مفاجآت بين الحين والآخر. لذا، يميل بعض علماء الأسلوب إلى اعتبار الانزياح كوسيلة جديدة ومقصودة يستخدمها المبدع لجذب اهتمام المتلقي، وقد تكون هذه المفاجآت عبارة عن تعبيرات تستحوذ على انتباهه وتضمن عدم تراجع حماسه لمتابعة القراءة. كما أن فكرة الكاتب لا يبلغ البعد الجمالي في النص الأدبي إلا من خلال الانزياح يعني من ضرورة أسلوبية يلجأ إليها الشاعر ليمنح نصه خصوصيته الفنية وجاذبيته الجمالية. (عبد الله، 2018: 101).

يعرّف الدكتور نور السد الانزياح في كتابه "الأسلوبية وتحليل الخطاب" بأنه: "انحراف الكلام عن نسقه المعتاد، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته. ومن خلاله يمكننا التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي في حد ذاته" (السد، 2010: 840). لقد جذبت ظاهرة الانزياح اهتمام العديد من الباحثين العرب، وتمت دراستها بعمق من الجانبين النظري والتطبيقي. لم يكتفوا بنقل آراء الباحثين الغربيين حول هذا المصطلح، بل أضافوا إليه وأصلوه. لذا نلاحظ أن جميع الدراسات الأسلوبية العربية تشير إلى هذا المفهوم وأهميته في النص الأدبي (بوحامد، 2020: 22).

الفرع الرابع: الإنزياح في اللسانيات و الأسلوبية الحديثة

أولاً: جان كوهن (Jean Cohen)

يُعتبر جان كوهن من أهم المنظرين للاصطلاح الانزياح في الدراسات الأسلوبية الحديثة، حيث يعتبر الانزياح أساس اللغة الشعرية. ويعتقد كوهن بأن اللغة الشعرية ليست مختلفة في الكلمات عنها اللغة البسيطة، ولكن في طريقة التركيب، حيث إن اللغة الشعرية تتكون عبر انتهاك القاعدة اللغوية لإنتاج معنى جديد. كما يشير إلى أن الانزياح ليس خطأ في اللغة، ولكنه أداة أدبية تجعل للنص خصوصيته، وتحث القارئ على إعادة النظر في العلاقات بين الكلمات والمعاني. ومن هنا، يصبح الاستعار والتشبيه والتقديم والتأخير وغيرهما من الأساليب ظواهر لانتهاك القاعدة اللغوية من أجل تحقيق الشعرية في النص (كوهين، 1986: 15-23). وتجسد هذه النظرية في القصائد المعنية، حيث اتخذ الشعراء من الانزياح أداة لإعادة بناء الواقع الشعري وإنتاج صور ودلالات تتخطى المعنى المباشر (كوهين، 1986: 55).

ثانيًا: رومان جاكوبسون (Roman Jakobson)

يذكر رومان جاكوبسون أن الوظيفة الشعرية للغة هي التركيز على الرسالة نفسها، أي على الطريقة التي صيغت بها الرسالة، وليس فقط على المضمون. كما يشير إلى أن الشعر يقوم على تنظيم خاص للعلاقات الصوتية والتركيبية والدلالية، وذلك يجعل اللغة نفسها موضوع الجمال والابداع. ولذلك فإن الانزياح يأتي عندما تتخطى اللغة وظيفتها التواصلية إلى وظيفة شعرية تعتمد على التكثيف والتلقيح (Jakobson, 1960: 350-356).

ثالثًا: مايكل ريفاتير (Michael Riffaterre)

إن مايكل ريفاتير يعتبر شعرية النص لا تظهر من خلال المعنى الواضح للنص فحسب، بل من خلال الانزياحات التي تؤدي إلى تجاوز تفسير النص السطحي وتفسير آخر أكثر عمقًا. وبمعنى آخر، النص الشعري يقدم للقارئ تفسيراً يعتمد على العلامات والانحرافات التي تحرف التوقعات. ولذا فإن الانزياح هو أداة من أدوات إنتاج الدلالة وليس مجرد وسيلة للزخارف البلاغية (Riffaterre, 1978: 1-12).

وهذا ما يتم تحقيقه في قصيدة "الجدارية" لأحمد درويش، حيث يؤدي الانزياح الدلالي في قصيدة درويش إلى ظهور تفسيرات كثيرة لها تتعلق بالوجود والموت والهوية، وفي قصيدة "أنشودة المطر"، التي تتجاوز الصور فيها المعنى المباشر إلى البعد الرمزي (Riffaterre, 1978: 164-166).

رابعًا: تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov)

يذهب تزفيتان تودوروف إلى أن الأدبية تظهر من خلال انحراف النص عن اللغة المعيارية، وأن الجمالية للفعل تكمن في قدرته على تجاوز الاستعمال العادي للغة. كما يشير إلى أن الشعرية تعمل على إعادة تنظيم اللغة وفق علاقات جديدة تعطي النص طاقته الشعرية.

ومن بين أهم المنظرين الأسلوبيين في عصره الذي اهتم ببحث شعرية النص عبر مفهوم الانزياح، يبرز جان كوهن، إذ يعتبر اللغة الشعرية هي ليست لغة تعتمد على استخدام الكلمات بطريقة عادية، وإنما على إعادة ترتيبها وفقاً لتركيبات وصور تكون خارجة عن اللغة المعيارية، وبذلك يكون الانزياح من أهم المصادر الجمالية التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق هذا الهدف. فالاستعارة، والتشبيه، والتقديم والتأخير، والتكرار ليسو من ناحيتهم فقط محسنات بلاغية، بل هي أدوات لإنشاء دلالات جمالية جديدة واستنطاق نظرات جديدة من القارئ تجاه العالم المحيط به. وعلى الجانب الآخر، يعتبر رومان جاكوبسون أن الوظيفة الشعرية للغة تتمثل في التركيز على الرسالة اللغوية ذاتها بحيث تصبح طريقة التعبير وليس مضمونها وحده مصدر جمالي للقيمة الفنية. ومن هنا يكون الخروج على النسق اللغوي في الشعر ليس انتهاكاً، وإنما وسيلة فنية تسهم في كشف طاقات اللغة الشعرية وتحقيق خصوصيتها الأسلوبية (كوهن، 1986: 15-23؛ Jakobson, 1960: 350-377).

ويشير مايكل ريفاتير إلى أن الانزياح يشكل آلية من آليات **production of meaning** حيث يؤكد أن الفهم الحرفية للنص الشعري لا يمكن أن يحدث، وأن ما يمكن فهمه من خلال النص الشعري يعتمد بشكل أساسي على تأويل الانزياحات الأسلوبية والإيحائيات الغير التقليدية الموجودة فيه. وهذا الرؤية تتقاطع بالتأكيد مع الرؤية التي يحملها تزفيتان تودوروف حيث يشير إلى أن **literariness of the text** _ تتحقق عن طريق إعادة ترتيب اللغة وفق نظام جمالي يختلف عن النظام اليومي، فتصبح البنية اللغوية نفسها عنصراً منتجاً للمعنى. وعلى ضوء هذه الرؤية، تعتمد الدراسة الحالية هذه المرجعيات الأسلوبية في تحليل قصائد بدر

شاكر السياب، نازك الملائكة، نزار قباني، ومحمود درويش، للكشف عن الوظائف الجمالية والدلالية للانزياح في تشكيل التجربة الشعرية الحديثة (1-12: 1978, Todorov, Riffaterre, 15-28).

المطلب الثاني: أنواع الانزياح:

تتعدد أنواع الانزياح في النصوص الأدبية تبعاً لتعدد مستويات النص، إذ أن تنوع البنية اللغوية والدلالية في النص يؤدي إلى ظهور انزياحات مختلفة في أكثر من مستوى، وبوجه عام، يمكن تصنيف الانزياح إلى نوعين رئيسيين: الانزياح التركيبي، الانزياح الدلالي.

أولاً: الانزياح التركيبي

الانزياح التركيبي هو أول ما يلاحظه المتلقي عندما يخرج عن المؤلف، لأنه كما نعلم يمثل صورة الدال. فهذا الأسلوب يعتمد على تغيير ترتيب الكلمات لجذب الانتباه أو لإحداث المفاجأة عن طريق تبديل المراكز، وهو يكسر رتابة اللغة. كما يعمل أيضاً على استخدام التكرار ليبقى في ذاكرة القارئ، فضلاً عن أسلوب الحذف، حيث يحذف ما يجب ذكره، مُركّزاً على المعاني التي قد تتجاوز ما تم ذكره بنية معينة من قبل المنشئ (الفيروأبادي، 2005: 84). ويشمل هذا النوع من الانزياح التقديم والتأخير، الحذف، والتكرار (نادي، 2008: 13).

أ- التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير يعني تغيير مواقع الكلمات، يعني صياغة الجملة تكون خارج القواعد المعتادة، لذا يتم تبديل الكلمة بموقعها الأصلي بكلمة أخرى لتحقيق أغراض بلاغية، وهذا ما كان ليحدث لولا هذا التغيير (ابن رشيق القيرواني، 1981: 63). يعد التقديم والتأخير انزياحاً عن النظام النحوي المعروف للجملة العربية، إذ يتم استبدال الترتيبات النحوية المعروفة بحثاً عن جمالية بلاغية وأساليب فنية، من خلال تغيير أماكن الكلمات وتحويل الأجزاء الهامشية إلى مراكز، مما يؤدي إلى تدمير الأسس التي تقوم عليها اللغة. لذلك، بعض البلاغيين يستنكرون ويعتبرون التقديم والتأخير غير مناسب، خاصة إذا كان المبدع يستعمله فقط لتخريب النظام النحوي، إذ يجب أن يكون هناك سبب واضح يدعو لاستعماله (إبن منظور، 1999: 251).

ب- الحذف:

الحذف يعني إزالة عنصر من النص، سواء كان اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً، وقد يشمل جملة أو أكثر، بشرط ألا يؤثر ذلك على معنى النص الذي يقدمه الكاتب. كما يشير الرماني إلى أن "الحذف هو إسقاط كلمة مع الاستغناء عنها بدلالة غيرها من سياق الكلام" (خلف، 2009: 15). وبناءً على ذلك، يمكننا تعريف الحذف بأنه "إسقاط عنصر من النص، سواء كان كلمة أو جملة أو أكثر، مع ضرورة وجود سبب بياني لهذا الإسقاط وجود قرينة تدل على ذلك" (شرف، 2000: 395).

ج- التكرار:

وهو تكرار اللفظة، أو العبارة، أو الحرف، بقصد تأكيد المعنى، وتقوية أثره في نفس المتلقي، وشدّ انتباهه إلى ما يريد الكاتب إبرازه من دلالة أو أحساس (السعيداني، 2018: 256).

وقد عرفه بن أبي الأصبع المصري فيقول: (هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد) (الشحود، 2007: 42). تقتصر هذه الدراسة على بحث جمالية الانزياح الدلالي والتركيبي في الشعر العربي المعاصر، من خلال تحليل نماذج مختارة من قصائد: بدر شاكر السياب، نازك الملائكة، نزار قباني، ومحمود درويش.

ثانيًا: الانزياح الدلالي

الانزياح هو ذلك التغير الذي يقوم بتحويل الكلمة من معناها المباشر إلى معنى مجازي عميق، مما يساهم في إحداث تغيير وإبهار، ويعزز الجمالية في النص. وهذا لأن (جمالية النص تتطلب جذب القارئ وابتعاده عن الملل، بالإضافة إلى خلق حيوية داخل النص) (رحيم، 2024: 102). فهو يمثل خروج المبدع من التعبير التقليدي إلى مفردات غير مألوفة تثير انتباه القارئ، حيث يستحضر المخيلة ويبعد عن المألوف المتوقع. وهذا يضيف ثراءً معانيًا بأسلوب سهل ويتيح التحليق في فضاءات الإبداع والابتكار (عباس، 2007: 163). المبدع الذي (يمتلك القدرة على تشكيل اللغة تشكيلاً جمالياً يتجاوز الانساق الجاهزة، ويجعل التنبؤ بما سيطلقه أمرًا مستحيلًا، ويجعل المتلقي في حالة ترقب دائم لما يبده من صور وتراكيب جديدة. (الحوري، 2008: 192). هذا الانزياح يتضمن (التشبيه، والاستعارة، والكناية)، والتي لا يمكن إنكار أنها كانت شائعة بين أغلب الشعراء المعاصرين، حيث استعملوها بشكل كبير في كتاباتهم، لأنها منحت نصوصهم عمقًا وجمالًا يزيد من تأثيرها في القارئ، ويأسر القلوب ويسحر العقول، ويأخذ القارئ إلى آفاق جديدة بعيدة (حبكة الميداني، 1996: 53).

أ- التشبيه:

التشبيه وسيلة من وسائل تشكيل الصورة الشعرية، وقد اعتمد عليه الشعراء في بناء صورهم الفنية لما يتيح من تقريب المعاني، مما يجعلها أكثر رونقًا وخيالًا (أبو الأصبع المصري، 2003: 25). وقد عرفه ابن رشيق القيرواني في كتابه "العمدة" بأنه صفة الشيء بناءً على ما يشابهه أو يقاربه من جوانب معينة، وليس من جميع جوانبه. لأنه لو كان هناك تشابه كلي لكان الشيء نفسه (أبو العدوس، 2007: 84)، مما يعني أن التشبيه يتعلق بصفة معينة أو ناحية محددة، وليس بشيء متطابق تمامًا. ببساطة، هو مشاركة شيئين في صفة مشابهة باستعمال إحدى أدوات التشبيه. كما ورد في كتاب البلاغة الإصلاحية للدكتور عبده عبد العزيز، حيث تعرف بأنه إلحاق شيء بشيء آخر في صفة أو أكثر من خلال أداة من أدوات التشبيه، سواء كانت هذه الأداة واضحة أو غير واضحة (1996: 32).

ب- الاستعارة:

تعد الاستعارة من أهم الصور البلاغية التي تضيف على النص الأدبي جمالاً ودهشة؛ لأنها تنقل القارئ من منطقة الكلام المألوف إلى مناطق جديدة ومختلفة، مما يعطي الأدب طابعاً فنياً وجمالياً يختلف عن المعتاد (الحوري، 2008: 66). هي ببساطة ((نقل اللفظ من معناه المعروف إلى معنى آخر لم يُعرف من قبل)) (الخرشة، 2014: 93). لهذا، لها تأثير كبير في تشكيل صور خيالية في كتابات الشعراء وفي خيال القارئ، وتغوص بهما في عالم من العلاقات المبنية على الخيال (ربابعة، 2014: 11). كما تعد من أكثر أساليب البيان دلالة على قدرة الأديب على الخلق والإبداع، لما تستند إليه من سعة الخيال وعمق الرؤية. وتعتمد على سعة خياله وعمق رؤيته (السعيداني، 2018: 132). وباختصار، ومن ثم يمكن القول إن الاستعارة تمثل ركيزة من ركائز الانزياح الدلالي. فالانزياح هو تمثيل المعاني بطريقة مبتكرة وعصرية جديدة، وفي حقيقة الأمر ما هو إلا عدول في استعمال الصيغ البلاغية إلى صيغ إيحائية مما يفتح آفاقاً تأويلية جديدة في النصوص المنشودة. إذ (يعطي الانزياح الصدارة لصورة مجازية متميزة في الشعر دون النثر (رحيم، 2024: 124).

ج- الكناية:

تعد الكناية واحدة من الأساليب البلاغية الجميلة والمميزة التي يستعملها الشعراء في قصائدهم، وذلك بهدف إضافة عمق أكبر ومعانٍ غنية إلى كتاباتهم. عندما يستعمل الشاعر الكناية، فإنه يدفع القارئ للتفكير والتأمل في المعنى الظاهر والرسائل الخفية أيضاً. كما يصف عباس (2007: 53) الكناية بأنها تجسيد من مظاهر البلاغة، وهدف يتحقق فقط من يمتلك طبيعة لطيفة وموهبة فنية؛ فهي

غالباً ما تقدم الحقيقة مع أدلتها وتحتوي على براهينها. من جهته، يشير عبد الرحمن الميداني في كتابه (البلاغة العربية) إلى أن الكناية هي أسلوب فني معبر، تستعمل تعبيراً غير مباشر عن المراد. لأن الشخص الذكي، عندما يرغب في الإشارة إلى موضوع ما، يتبع طرقاً متنوعة (الحوري، 2008: 189).

المبحث الثاني:

تحليل الانزياح بنوعية التركيب والدلالي لقصائد مختارة

المطلب الأول: جمالية الانزياح في قصيدة (أنشودة المطر) لبدر شاكر السياب

الانزياح الدلالي يظهر بوضوح في مطلع قصيدة الشاعر بدر شاكر السياب "أنشودة المطر" في قوله:

"عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر"

في هذا البيت، وظف السياب تقنية الانزياح الدلالي، حيث اعتمد على التشبيه كوسيلة لتشكيل الصور الشعرية وجعلها تتجاوز الإطار التقليدي، وتفتح آفاقاً دلالية واسعة. ولقد شبه عيني محبوبته بغابتي نخيل في ساعة السحر، وهي صورة تتخطى وصفه المعتاد للعيون في الشعر العربي القديم. في العادة، كان الشعراء يقارنون العيون بعيون المها أو بالنجوم والسيوف، لكن السياب اختار استدعاء عنصر من بينته العراقية وهو النخيل، ليعكس ارتباطه بمكانه وحنينه لوطنه. ولم يكن اختياره لـ "غابتي نخيل" عشوائياً، بل كان مليئاً بالإحياءات؛ فالنخيل رمز للعطاء والاستقرار والخصب، كما أنه يمثل جزءاً رئيسياً من بينته الجنوبية التي تشكلت في وجدانه منذ الطفولة. و"ساعة السحر" تصيف بعداً نفسياً وروحياً، إذ ترتبط بلحظة من الهدوء والنقاء. لذا، لا يقتصر الشاعر على وصف جمال العينين بشكل سطحي فقط، بل يجعل منهما فضاءً تتداخل فيه دلالات الحب والوطن والسكينة والخصب. ويتواصل التشبيه بالتوسع في قوله: "أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر"، إذ ينتقل الشاعر من الصورة الطبيعية إلى صورة معمارية أكثر انفتاحاً. بشرفتين توحيان بالإطلالة والانفتاح والترقب. في حين أن بعد القمر عنهما يضيف لمسة من الحزن والاغتراب. وبالتالي، يتحول التشبيه هنا من مجرد أداة بلاغية إلى وسيلة تكشف عن التوتر النفسي الذي يعاني منه الشاعر، حيث تبرز مشاعر الحب بالفقد والحنين. ويقول السياب:

"عيناك حين تبسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء كالأقمار في نهر"

في هذا المقطع، يظهر الانزياح الدلالي بشكل أوضح من خلال استخدام الاستعارة والتشخيص. فقد منح الشاعر ابتسامة العينين قدرة مذهلة على إحياء الطبيعة، حيث جعل الكروم تنمو فقط من خلال ابتسامة العينين. وواقعياً، لا يمكن لابتسامة إنسان أن تؤدي إلى إيناع الأشجار، لكن اللغة الشعرية تتيح هذا الخروج عن المألوف، لأن هدفها ليس فقط نقل الحقيقة كما هي، بل إعادة تشكيلها وفقاً لرؤية الشاعر. وهذا الانزياح يكشف عن قوة تأثير المحبوبة في نفس الشاعر، فهي ليست مجرد امرأة عادية، بل تتحول إلى رمز للحياة والخصب والتجدد. كما أن فعل "تورق" يُشير إلى النماء والانبعاث بعد الذبول، مما يجعل الصورة قابلة للتأويل في ضوء الواقع العراقي الذي كان الشاعر يأمل في أن يتحرر من أزماته السياسية والاجتماعية.

ويقول:

"كأنما تنبض في غوريهما النجوم"

الانزياح الدلالي يظهر هنا عندما يُنسب فعل النبض للنجوم، وهو فعل يربطنا بالكائنات الحية، خصوصًا القلب البشري. هذا التشخيص حول النجوم من عناصر بعيدة إلى كائنات حية تُعبر عن تفاعل مع العوالم الداخلية للشاعر. من جهة جمالية، تعزز هذه الصورة من شعورنا بالحياة الموجودة في العينين، حيث إنهما لا تعكسان الضوء فقط، بل تحمّلان كونًا كاملاً مليئًا بالحركة والإشراق. وبالإضافة إلى ذلك، اختيار النجوم دون غيرها يعطي الصورة عمقًا يشير إلى السمو والصفاء والأمل. أما في قوله:

"كالبحر سرح اليدين فوقه المساء"

الشاعر هنا يوظف تشخيصًا واستعارة مثيرة للاهتمام، حيث ينسب إلى البحر "اليدين"، وهي خاصية إنسانية بحتة. هذا التغيير يكشف عن رغبة الشاعر في تحويل الطبيعة إلى شيء إنساني، يجعلها قادرة على التعبير عن مشاعر وصراعات لا تستطيع اللغة المباشرة إيصالها. في هذه الصورة، لا يظهر البحر كمجرد مساحة مائية، بل يصبح كائنًا حيًا يمد يديه في حالة استسلام أو انتظار أو تأمل.

الانزياح التركيبي واضح في شعر بدر شاكر السياب، إذ يوظف مجموعة من الأساليب التي تتجاوز النظام اللغوي التقليدي، وذلك لتحقيق تأثير جمالي ودلالي أعمق داخل النص. مثلاً، في قوله: «في جانب التل تنام نومة اللحد»، يظهر الانزياح من خلال تقديم شبه الجملة «في جانب التل» قبل الفعل والفاعل، وهذا ترتيب غير معتاد نحويًا لكنه يحمل دلالات فنية مقصودة.

علاوة على ذلك، يتجلى الانزياح التركيبي من خلال ظاهرة التكرار، والتي تعد واحدة من أبرز السمات في قصائد السياب، وخصوصًا تكرار كلمة «مطر» بشكل لافت. التكرار هنا لا يضيف فقط عنصرًا إيقاعيًا، بل يتحول إلى بنية دلالية مركزية تعيد تشكيل معنى القصيدة ككل. تكرار «مطر» ينقلها من كونها مجرد كلمة تعبر عن ظاهرة طبيعية إلى رمز شامل يحمل معاني الحياة، التطهر، والانبعاث، بينما يحمل أيضًا مشاعر الحزن، الانتظار، والقلق الوجودي. ومن خلال هذا التكرار المتعمد، يخلق السياب إيقاعًا داخليًا متوترًا يعكس حالة الترقب والاضطراب النفسي، وكأن الكلمة تتكرر كنبض يتماشى مع نبض التجربة الشعورية في القصيدة.

المطلب الثاني: جمالية الانزياح في قصيدة (الكوليرا) لنازك الملائكة

قصيدة «الكوليرا» للشاعرة العراقية نازك الملائكة تبرز كواحدة من أهم النصوص التي ساهمت في تأصيل تجربة الشعر الحر في الأدب العربي المعاصر. القصيدة ترتبط بحادثة إنسانية مأساوية حدثت عام 1947، عندما انتشر وباء الكوليرا في مصر، مما أدى إلى موت جماعي وألم عميق. الشاعرة نجحت في تحويل هذا الحدث المأساوي إلى تجربة شعرية مليئة بالحياة، مستفيدةً من أنماط التعبير التي يتيحها توظيف الانزياح بمستويات متعددة. فالقصيدة لا تكتفي بتقديم وصف مباشر للكارثة، بل تعيد تشكيلها فنيًا من خلال لغة تحمل معاني عميقة، تتجاوز المعاني الحرفية إلى فضاءات رمزية وإيحائية تمتلك قدرة أكبر على تجسيد الفاجعة الإنسانية. وقد اعتمدت نازك الملائكة في بناء نصها على الانزياح الدلالي والتركيب، فخرجت بالألفاظ والتراكيب عن أنماطها المألوفة، وأعدت صياغتها بما يخدم رؤيتها الفنية ويعمّق الأثر النفسي لدى المتلقي. ومن ثمّ فإن جمالية القصيدة تتجلى بصورة واضحة من خلال هذا التوظيف الواعي للانزياح، الذي شكّل ركيزة أساسية في بنائها الفني.

تستهل الشاعرة قصيدتها بقولها:

"سكن الليل"

أصغ إلى وقع صدی الأثأت

في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات"

يظهر الانزياح الدلالي منذ البداية في عبارة «سكن الليل»، فالليل في معناه الحقيقي هو زمن لا يتحرك أو يثبت، لكن الشاعرة شخصته وأعطته صفات كائن حي يهدأ ويستقر. هذا التشخيص يخلق أجواء نفسية تسود القصيدة بشكل كامل، تتمثل في السكون التام الذي يسبق ظهور المأساة. لكن هذا السكون ليس مطمئناً، بل هو صمت ثقيل يثير القلق ويجعل المتلقي يشعر بأن هناك خطراً يقترب. وتزداد قوة الصورة عندما تقول: «أصغ إلى وقع صدی الأثأت»، إذا استعملت الشاعرة أسلوب الأمر. هذا الأسلوب لا يقتصر فقط على توجيه الكلام، بل يمثل انزياحاً تركيبياً يسعى لإشراك المتلقي في التجربة الشعورية. القارئ هنا لا يبقى خارج النص كمفرج للأحداث، بل يصبح جزءاً منها، يستمع بنفسه إلى أصوات الألم والاحتضار. وهكذا، يتحول النص إلى تجربة حسية يعيشها المتلقي بكل تفاصيلها. أما قولها:

"في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات"

تظهر الشاعرة انزياحاً تركيبياً يعتمد على التراكم التصويري. لقد عمدت إلى استعمال مجموعة من الجمل المتتابعة التي تأخذ القارئ بالتدرج من عالم العتمة إلى فضاء الموت. كذلك، فإن التعبير "تحت الصمت" يعكس انزياحاً دلاليًا واضحاً؛ إذ أن الصمت ليس شيئاً مادياً يمكن للإنسان أن يكون تحته، لكنها استعارته كغطاء خائق يلف المكان ويكتم الأنفاس. من خلال هذا التركيب، تستطيع الشاعرة تجسيد الإحساس بالرعب الذي يسيطر على المدينة المنكوبة.

وتقول نازك الملائكة:

"صرخاتٌ تعلو، تضطربُ

حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ

يتعثر فيه صدی الآهات"

في هذا المقطع، تظهر ظواهر الانزياح الدلالي بشكل مكثف من خلال تجسيد المعاني المجردة وإضفاء صفات إنسانية عليها. فالحزن، رغم كونه حالة نفسية داخلية، تجعل الشاعرة منه شيئاً متدفقاً أو ملتهباً، وهما كلمتان عادة ما ترتبطان بالماء والنار. وهكذا، يصبح الحزن قوة جارفة وطاقته مؤثرة على وعي القارئ. وعندما تقول: "يتعثر فيه صدی الآهات"، تشكل صورة انزياحية تحمل فعل التعثر إلى صدی الآهات، فالتعثر هنا يشير إلى فعل إنساني يرتبط بالحركة، لكن الشاعرة تنقله إلى عالم الأصوات، مما يعطي الصورة بعداً درامياً. وكان الآهات نفسها غير قادرة على الاستمرار وسط الألم المحيط بها. وتكمن الجمالية في هذه الصور في قدرتها على تجسيد المعاناة الإنسانية وتحويلها من معانٍ مجردة إلى مشاهد حية تنثير التعاطف والانفعال. لذا، فإن الانزياح هنا ليس مجرد زينة، بل وسيلة تعبيرية تُعبر عن شدة الفاجعة التي تواجهها الشخصيات. وتقول:

"في كل فؤادٍ غليانُ

في الكوخ الساكن أحزانُ

في كل مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظلمات"

هنا يعتمد المقطع على التكرار التركيبي لجملة "في كل"، مما يعزز شمولية المأساة. إذ أن الألم لم يعد مقتصرًا على شخص أو مجموعة محددة، بل أصبح تجربة جماعية يعيشها المجتمع بأسره. الانزياح الدلالي يتجلى أيضاً في قولها: "في كل فؤادٍ غليان"،

حيث استعارت كلمة الغليان، التي عادة ما تتعلق بالسوائل، للتعبير عن الاضطراب النفسي. هذه الصورة تضيف طابعاً حركياً على المشاعر الإنسانية، تشير إلى قوة الانفعال الداخلي. وعبرة "روح تصرخ في الظلمات" تستند إلى التشخيص، حيث يُنسب فعل الصراخ للروح، وهو كيان مجرد يفترض ألا يقوم بذلك في الواقع. لكن الشاعرة تلجأ إلى هذا الانزياح لتجسيد حالة القهر واليأس التي لا تستطيع اللغة المباشرة أن تعبر عنها.

ومن المقاطع التي تُظهر قوة الانزياح قولها:

"في كل مكان يبكي صوت"

هذا ما قد مزقه الموت"

هنا، إسناد فعل "البكاء" إلى "الصوت" يعد خروجاً عن المألوف، حيث أن البكاء يُعد من سمات البشر. وهذا التشخيص يُوسع من دائرة الحزن لتشمل كل ما يحيط بالبشر. أما قولها: "مزقه الموت"، فهو استعارة مكنية تصوّر الموت ككائن مفترس يمتلك القدرة على التمزق. هذه الصورة تكشف عن رؤية الشاعرة للموت كقوة مدمرة تفترس الحياة بلا رحمة، مما يعمق الإحساس بالمأساة.

من أبرز مظاهر الانزياح التركيبي في القصيدة هو التكرار المكثف في قولها:

"الموت... الموت... الموت"

لا يمكن النظر إلى هذا التكرار كإعادة لفظية فحسب، بل هو تقنية أسلوبية تحمل أبعاداً دلالية ونفسية متعددة. من جهة، يؤكد التكرار هيمنة الموت على نص القصيدة، حتى يصبح البطل الحقيقي. ومن جهة أخرى، يخلق إيقاعاً متوترًا يُشبه دقات الخطر وصوت عربات نقل الضحايا. كما يعكس هذا التكرار حالة الذهول والصدمة التي تعيشها الشاعرة، وكأنها غير قادرة على استيعاب حجم الكارثة. وفي الجانب الجمالي، يُعزز هذا التكرار الكلمة في ذهن المتلقي، ليتحول إلى محور دلالي تدور حوله جميع الصور الشعرية في النص.

وتقول الشاعرة:

"يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت"

هذه الصورة تجعل من النيل كائنًا حزينًا وصارخًا، وهو رمز للحياة والخصب في الثقافة العربية. تصويره حزينًا يُظهر الفاجعة التي تفوق تأثيرها الأفراد لتصيب الوطن بأسره. هذا الانزياح يكشف عن رؤية إنسانية شاملة لدى نازك الملائكة، حيث أن الطبيعة لم تعد محايدة، بل أصبحت طرفًا متألمًا تشارك في الحزن الجماعي. يمكن القول إن الانزياح في "الكوليرا" أدى وظيفة دلالية تعبر عن التجربة النفسية العميقة. فالشاعرة لم تكتفِ بنقل أحداث الوباء كما يفعل المؤرخ أو الصحفي، بل أعادت تشكيلها من خلال صور شعرية تجعل المتلقي يعيش الشعور بالخوف والفقد والاحتجاج. من خلال هذه الأبيات، نرى أن الانزياح في قصيدة "الكوليرا" يمثل عنصرًا جوهريًا في تشكيل بنيتها الفنية والدلالية، حيث استطاعت نازك الملائكة، عبر التشخيص والاستعارة والتكرار والانحراف التركيبي، نقل تجربة إنسانية قاسية بلغة شعرية مؤثرة تمتزج بين الصدق العاطفي والابتكار الفني.

المطلب الثالث: جمالية الانزياح في قصيدة (أنت اللغة) لنزار القباني

يمكن ملاحظة تأثير الانزياح في شعر نزار قباني بشكل واضح من خلال الاستعمال المكثف للاستعارات والتشبيهات والتكرار، مما يضيف طاقة دلالية وجمالية للنص. على سبيل المثال، عندما يقول: «ترقص آلاف الكلمات»، يظهر الانزياح الدلالي من خلال

إسناد فعل «الرقص» إلى «الكلمات»، وهو فعل إنساني يرتبط بالحركة والفرح. الشاعر يُدخل هذا الفعل في عالم اللغة المجرد، مما يجعل الكلمات تبدو ككائنات حية تمتلك الحيوية والعاطفة.

يقول نزار قباني:

"أريد فما جديداً

تخرج منه الكلمات

كما تخرج الحوريات من زبد البحر

وكما تخرج الصيصان البيضاء

من قبعة الساحر"

تعد هذه الصورة واحدة من أكثر الصور الشعرية غنى من ناحية الجمال؛ حيث يتجاوز الشاعر الاستخدام التقليدي للغة كوسيلة للتواصل، ويجعل منها فعلاً مستمراً من الخلق والولادة.

أما الصورة الثانية:

"وكما تخرج الصيصان البيضاء

من قبعة الساحر"

الشعر يمزج بين البراءة والسحر. الصيصان البيضاء تمثل بداية جديدة ونقية، بينما قبعة الساحر ترمز إلى خرق قوانين الواقع. لذلك، يرى الشاعر الكتابة كفعل سحري يجمع بين البراءة والمفاجأة. في هذا المقطع، نلاحظ كيف تنتقل الكلمات من عالم المجرد إلى عالم الحياة، حيث تصبح كائنات حية تنمو وتدهش القارئ. كما تعكس هذه الصور وعي نزار قباني بأن الشعر الحقيقي لا ينطلق من تكرار العبارات الجاهزة، بل من القدرة على خلق الدهشة والتجاوز على ما هو مألوف.

يقول الشاعر:

"خذوا جميع الكتب

التي قرأتها في طفولتي

خذوا جميع كراسي المدرسية

خذوا الطباشير

والأقلام

والألواح السوداء"

يعكس هذا المقطع بوضوح لحظة احتجاج داخل هيكل النص، حيث يتبنى الشاعر موقفاً ناقداً تجاه الأنظمة التقليدية التي ساهمت في تشكيل وعيه اللغوي. فالكتب، الكراسي، الأقلام، والألواح ليست فقط أدوات تعليمية، بل تمثل رموزاً للمؤسسة التي تقدم اللغة كقوانين صارمة. يتضح الانزياح التركيبي من خلال التكرار المتكرر لفعل الأمر «خذوا»، مما يمنح الخطاب طابع احتجاجي قوي.

يقول الشاعر:

"وعلموني كلمة جديدة

أعلقها كالحلق

في أذن حبيبتني"

تتضمن هذه الصورة تحويرًا دلاليًا يتمثل في تحويل الكلمة من مجرد وحدة لغوية إلى زينة مادية تُرتدى. فالكلمات في الاستعمال العادي تُكتب أو تُقال، لكن هنا، تتحول إلى قطعة تزيينية تضيف لمسة جمالية لجسد الحبيبة. هذه الصورة تعكس الرؤية الجمالية التي يحملها الشاعر تجاه اللغة؛ إذ لا ينظر إليها كوسيلة لنقل المعنى فقط، وإنما ككيان جمالي يمكنه أن يسعد وينبهز. واختيار الحلق تحديدًا له دلالة رمزية، إذ إنه مرتبط بالأذن، أي بحاسة السمع. لذا، فإن الكلمة تصل إلى الحبيبة ليس عن طريق القراءة، بل من خلال الإصغاء، مما يضيف طابعًا حميميًا وقربًا أكبر.

يقول الشاعر:

"أريد أصابع أخرى

لأكتب بطريقة أخرى"

هذا المقطع يكشف عن وعي عميق للعلاقة بين الأداة والإنتاج الإبداعي. الأصابع لا تقتصر فقط على كونها وظيفة بيولوجية، بل تصبح رمزًا للقدرة على الإبداع الفني. الرغبة في الحصول على أصابع جديدة تعبر عن رغبة في تخطي الذات القديمة بكل أدواتها وطرقها. الشاعر يدرك أن التجربة الفريدة لا يمكن التعبير عنها بنفس الوسائل التي استعملت في السابق.

ويتابع قائلاً:

"فأنا أكره الأصابع التي لا تطول ولا تقصر

كما أكره الأشجار التي لا تموت ولا تكبر"

هذا المقطع يعتمد على مفارقة دلالية تتعلق برفض الثبات والركود. الأصابع التي لا تتغير تجسد الكتابة التي فقدت قدرتها على التطور، بينما الأشجار التي لا تكبر ولا تموت تمثل الحياة التي فقدت حيويتها. ومن هنا، يتحول الانزياح إلى تعبير عن رؤية الشاعر للإبداع؛ فالحياة الحقيقية تتأسس على التغيير والتجدد، وهذا ينطبق أيضاً على الشعر. يقول الشاعر:

"أريد أصابع جديدة

عالية كصواري المراكب

وطويلة كأعناق الزرافات"

يعتمد هذا المقطع على الانزياح القائم على المبالغة الفنية، إذ تتحول الأصابع إلى كيانات أسطورية تتجاوز حدود الواقع.

الصور الشعرية هنا مرتبطة بالسفر والاكتشاف، مما يشير إلى أن الكتابة هي رحلة مستمرة نحو المجهول. أما أعناق الزرافات، فتدل على القدرة على رؤية الأمور من زوايا مرتفعة، وهو ما يعني امتلاك منظور مختلف للعالم. الشاعر ليس مهتمًا بتغيير مظهر الأصابع، بل يسعى للحصول على الأدوات التي تتيح له رؤية الأشياء بطريقة جديدة، لأن الإبداع الحقيقي ينطلق من تغيير زاوية النظر إلى الواقع.

ويكشف هذا الطموح عن قناعة راسخة لدى نزار قباني بأن التجارب الإنسانية العميقة لا يمكن احتواؤها داخل الأنظمة التعبيرية الجاهزة، وأن الحب يمتلك القدرة على ابتكار أدواته الخاصة. ويقول:

"فيها شيء من إيقاع المطر

وشيء من غبار القمر

وشيء من حزن الغيوم الرمادية

وشيء من توجع أوراق الصفصاف

تحت عربات أيلول"

تستند هذه الصور إلى ظاهرة تُعرف بتداخل الحواس، حيث تتشابك الأصوات مع الألوان والمشاعر. فمثلاً، المطر يبدو وكأنه يحمل إيقاعاً موسيقياً، والقمر يُشعرنا بوجود غبار، بينما الغيوم تُظهر الحزن، وأوراق الصفصاف تُشعرنا بالألم. هذا التداخل يُعزز المعاني المتنوعة للنص، ويُضفي على الأبجدية الجديدة طابعاً كونياً؛ فهي لا تقتصر على الإنسان فقط، بل تأخذ عناصرها من كل ما في الطبيعة.

يختتم الشاعر قصيدته بقوله:

"أريد أن أجعلك اللغة"

هذه العبارة تجسد المركز الذي تدور حوله كل صور القصيدة السابقة. المرأة لم تعد مجرد موضوع للغزل أو مصدر للإلهام، بل أصبحت اللغة بحد ذاتها. عندما تكون الحبيبة لغة فهذا يعني أنها الأصل الذي تنبثق منه المعاني، ومرجع الكلمات لقيمتها. هكذا، ينتقل الشاعر من مجرد وصف المرأة إلى إعادة تعريف علاقتها بالإبداع. في هذا النص، المرأة ليست مجرد متلقية للقصيدة، بل هي القصيدة نفسها، وليست مجرد موضوع للغة، بل هي اللغة في أبهى صورها وقدرتها على الإبداع. وعلى صعيد آخر، يتجلى الانزياح التركيبي في شعر نزار قباني كنوع من الانحراف المدروس عن البنية النحوية التقليدية للجملة العربية. وهذا يهدف إلى تحقيق وظائف دلالية وإيقاعية وجمالية تفوق التركيب المعتاد. في قوله: «وقطعتُ بحاراً... وبحاراً»، نرى هذا الانزياح من خلال التكرار التركيبي، حيث لا يكفي الشاعر بذكر الكلمة مرة واحدة، بل يعيد استخدامها باستمرار، مما ينتج بنية لغوية غير مستقرة من حيث الدلالة المباشرة، لكنها تتسم بالثراء النفسي. فالتكرار هنا ليس مجرد تكرار لفظي فحسب، بل يصبح آلية أسلوبية تعكس الإصرار على الفعل واستمرار الحركة، وفي نفس الوقت توحى باتساع المسافة وكثرة العوائق، وكأن التجربة الشعورية تمتد بلا نهاية.

كذلك، يظهر الانزياح التركيبي من خلال أسلوب التقديم والتأخير وتغيير ترتيب العناصر داخل الجملة الشعرية، حيث يتم إعادة توزيع عناصر العبارة بطريقة غير تقليدية، مما يجذب انتباه المتلقي إلى عنصر معين ويمنحه قيمة دلالية مميزة في السياق. هذا الخرق للنظام التركيبي المعتاد يُكسر أفق توقعات القارئ، ويعيد تشكيل العلاقة بين الكلمات داخل الجملة، بحيث تصبح البنية النحوية نفسها جزءاً من إنتاج المعنى، وليست مجرد إطار شكلي له.

المطلب الرابع: جمالية الانزياح في قصيدة «جدارية» لمحمود درويش

قصيدة «جدارية» لمحمود درويش تعد واحدة من أبرز الأعمال الشعرية في الشعر العربي الحديث. إنها تجربة إنسانية وفكرية عميقة تتناول قضايا مثل الوجود والموت والهوية والخلود. الشاعر كتبها بعد تجربة مرضية صعبة كادت تؤدي إلى وفاته، مما جعل

القصيدة مساحة تأملية يبحث فيها عن الذات والعالم والمصير الإنساني. ولم يعتمد درويش على اللغة المباشرة أو الوصف الواضح، بل وظف الانزياح بأشكاله المختلفة كأداة فنية للتعبير عن التجربة الوجودية المعقدة وأبعادها النفسية والفلسفية.

الانزياح الدلالي والتركيبى ساهم بشكل كبير في بناء جمالية القصيدة، حيث استطاعت الألفاظ والتراكيب أن تخرج عن حدودها المعهودة وتكتسب معاني جديدة تتجاوز المعاناة المعجمية. لذا، فإن جماليات «الجدارية» تكمن في قدرتها على تحويل تجربة الموت من حدث عابر إلى رؤية شعرية وإنسانية عميقة تتشابه فيها الأسئلة الوجودية مع التأملات الشخصية.

يقول الشاعر:

"هذا هو اسمك"

قالت امرأة، وغابت في الممر اللولبي

في هذا البيت، يتجلى الانزياح الدلالي من خلال الإشارة إلى شخصية المرأة ككيان غامض يتجاوز وجودها الفيزيائي. فهي لا تلعب دوراً سردياً مباشراً، بل تصبح رمزاً للعلاقة بين الحياة والموت أو لاستعادة الهوية المعرضة للضياع. كما أن تعبير «الممر اللولبي» يجعل من المكان رمزاً للمسار الوجودي المعقد الذي يعيشه الإنسان في لحظات التحول الحاسمة. هذا الاستعمال الرمزي يضيف على النص أبعاداً متعددة من التأويل، مما يجعل القارئ جزءاً من عملية إنتاج المعنى.

ويقول أيضاً:

"أنا الغياب"

أنا السماوي الطريد

بالإضافة لذلك، تقوم المفارقة على الانزياح الدلالي، حيث أن الذات الإنسانية لا يمكن أن تكون «غيباً» بمعناها الواقعي. لكن الشاعر يمزج بين الذات وفعل الغياب ليعبر عن شعوره بالعزلة الوجودية أمام الموت. والوصف الذي يطلقه على نفسه كـ«السماوي الطريد» يجمع بين معنيين متضادين؛ السماوي يتعلق بالنقاء والسمو، بينما الطريد يوحي بالنفى والإقصاء. هذا التضاد يعمق شعور التوتر الداخلي الذي يميز التجربة الشعرية.

ويقول:

"سأصير يوماً ما أريدُ"

سأصير يوماً فكرةً"

حيث إن هذا البيت الشعري يدعو للانزياح الدلالي من خلال تجاوز الحدود المادية للوجود. فالشعور بالتحول إلى «فكرة» ليس أمراً ممكناً في الواقع، لكنه يعبر عن رغبة الشاعر في تجاوز الفناء الجسدي نحو خلود معنوي يتحقق من خلال الإبداع والأثر الإنساني. هذه الصورة تحمل بعداً فلسفياً عميقاً، حيث تؤكد انتصار المعنى على حدود الجسد والزمن.

ويقول:

"كلما احترق الجناحان اقتربتُ من الحقيقة"

وانبعثتُ من الرماد"

هذه الصورة الشعرية تظهر للقارئ الانزياح الدلالي المرتبط بفكرة البعث والتجدد. الاحتراق، الذي يرتبط عادة بالفناء، يتحول هنا إلى وسيلة للوصول إلى الحقيقة والانبعث من جديد. بذلك، يعيد الشاعر صياغة مفهوم الموت ليصبح مرحلة من التحول واكتشاف الذات. جماليات الصورة تأتي من هذا التفاعل بين الأضداد، مما يفتح المجال لتفسيرات متعددة للنص.

كذلك تكثر الأسئلة الوجودية في القصيدة مثل قوله:

"من أنا؟"

أنا الفقيد أم الوليد؟"

لا تُطرح هذه الأسئلة بحثاً عن إجابات مباشرة، بل تعكس حالة الشك والقلق التي يعيشها الشاعر. هذا الأسلوب يشرك القارئ في تجربة النص الفكرية، حيث يجد نفسه مدفوعاً للتفكير حول الهوية والحياة والموت. يمكن القول إن الانزياح في «جدارية» ليس مجرد زخرفة، بل هو أداة مركزية في بناء الرؤية الشعرية. من خلال التشخيص والمفارقة والرمز والتكرار والانحراف التركيبي، استطاع محمود درويش أن يعبر عن تجربته الوجودية بأبعاد إنسانية وجمالية عميقة، تتجاوز الفرد لتلامس تساؤلات الإنسان في كل الأوقات. وهكذا، أصبحت «جدارية» نموذجاً بارزاً لجمالية الانزياح في الشعر العربي الحديث، وشفافاً لقوة اللغة الشعرية التي تتجاوز المباشرة نحو آفاق أكثر عمقاً وثراء.

أولاً: الاستنتاجات

تجسدت الدراسة بعدد من النتائج:

١. أن الانزياح يلعب دوراً كبيراً في خلق مشاهد جديدة تنقل القارئ من المؤلف إلى المجهول، وتؤثر عليه بشكل مفاجئ باستعمال بعض أدوات الانزياح التي يستخدمها المبدع. وكما يتضح في هذا البحث، فإن جمالية الانزياح في الشعر العربي الحديث كانت ركيزة أساسية في بناء التجربة الشعرية وتطوير أدواتها التعبيرية. فقد ساعدت في نقل اللغة من مجرد تقارير مباشرة إلى فضاء الإيحاء والتكثيف والدلالة المفتوحة. لقد أظهر البحث أن الانزياح، سواء كان دلاليًا أو تركيبياً، لم يكن مجرد خرق للقواعد اللغوية، بل أصبح وسيلة فنية لإعادة تشكيل الواقع الشعري وبناء رؤية جديدة للعالم.

٢. يتضح ذلك من خلال القصائد الشعرية المختارة التي تم تناولها في البحث؛ ففي قصيدة «الكوليرا» لنازك الملائكة، يظهر الانزياح مع تعبيراتها مثل «سكن الليل» و«الموت الموت الموت»، حيث يتم تجسيد الطبيعة وكثافة الإحساس بالمأساة من خلال التكرار والانزياح التركيبي. وفي شعر بدر شاكر السياب قصة «إنشودة المطر»، نجد الانزياح يتجلى في صور مثل «عينك غابتنا نخيل»، حيث تختلط الطبيعة بالرمز في بناء شعري ملهم. كما أن شعر نزار قباني تحديداً قصيدة «أنت اللغة»، يظهر الانزياح بشكل واضح في تحويل الكلمات إلى كائنات حية كما في قوله «ترقص آلاف الكلمات»، وكذلك في تحويل الأبجدية واللغة إلى مادة للإبداع والتجديد. أما محمود درويش وعلى وجه الخصوص قصيدة «جدارية» فقد وصل الانزياح لديه إلى أبعاد فلسفية ووجودية كما في قوله «أنا الغياب» و«سأصير فكرة»، حيث تجاوزت اللغة حدودها المعتادة للتعبير عن قلق الهوية والموت.

٣. يتضح أن الانزياح في الشعر العربي الحديث يمثل أداة رئيسية في تشكيل المعنى الشعرية، حيث يساهم في تعميق التجربة الإنسانية وتوسيع آفاق التلقي، ويمنح النص قدرة أكبر على التأثير والإيحاء. ويؤكد أن الشعر الحديث لم يعد يعتمد على التقليد، بل على الابتكار وإعادة إنتاج العالم بلغة جديدة أكثر حرية وعمقاً.

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يمكننا تقديم بعض التوصيات المهمة:

١. من الضروري توسيع الدراسات النقدية التي تتناول ظاهرة الانزياح في الشعر العربي الحديث، لأنها تلعب دوراً كبيراً في الكشف عن الأبعاد الجمالية والدلالية للنصوص الشعرية.
٢. نشجع الباحثين على القيام بدراسات مقارنة بين تجليات الانزياح في الشعر العربي القديم والحديث، وذلك لتسليط الضوء على أوجه التطور والتحول في البنية الشعرية العربية.
٣. يجب الاستفادة من المناهج النقدية و اللسانية الحديثة لتحليل ظاهرة الانزياح، مما يساعد في تقديم قراءات أكثر عمقاً وموضوعية للنص الأدبي.

المصادر والمراجع

- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده (ط. 5، ج 1). القاهرة، مصر: دار الجيل للطباعة والنشر.
- ابن منظور. (1999). لسان العرب (ج. 14، ط 3). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- أبو الأصبع المصري، حفني محمد شرف. (2003). تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر. القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- أبو العدوس، يوسف. (2007). الأسلوبية: الرؤية والتطبيق (ط. 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أرسطو. (2000). فن الشعر (ترجمة إبراهيم حمادة). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الحوري، ختامة إبراهيم طه. (2008). الصورة البيانية في ديوان الهذليين: دراسة تحليلية (أطروحة دكتوراه). جامعة غير مذكور.
- الخرشة، أحمد غالب. (2014). أسلوبية الانزياح في النص القرآني. عمان، الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- السد، نور الدين. (2010). الأسلوبية وتحليل الخطاب. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.
- السعيداني، النعاس. (2018). الانزياح في الشعر العربي الحديث: أمل دنقل ومحمود درويش أنموذجاً (أطروحة دكتوراه). جامعة الجيلالي ليايس، الجزائر.
- السياب، بدر شاكر. (2016). الديوان (المجلد 2). بيروت، لبنان: دار العودة.
- الشحود، علي بن نايف. (2007). الخلاصة في علوم البلاغة. (دم. : دن.).
- الفيروز آبادي. (2005). القاموس المحيط (ط. 8). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الملائكة، نازك. (1949). الكوليرا ضمن مجموعة شظايا ورماد. بغداد، العراق.
- المسدي، عبد السلام. (2000). الأسلوبية والأسلوب (ط. 3). الجزائر: الدار العربية للكتاب.
- بوحامد، ابتسام، وطراد، ياسمين. (2020). الانزياح وجمالياته في شعر مسلم بن الوليد (رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر).

- بوزيان، أحمد. (2011). شعرية الانزياح في التراث العربي بين حضور المعنى وغياب المصطلح. مجلة البيان، (491)، الكويت.
- بولحواش، سعاد. (2012). شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهن (أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر).
- جيلي، هدية. (2007). ظاهرة الانزياح في سورة النمل: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر).
- حبكة الميداني، عبد الرحمن حسن. (1996). البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها (ج. 2، ط. 1). دمشق، سوريا: دار القلم، والدار الشامية.
- خلف، مصطفى شاهر. (2009). أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز (ط. 1، ص. 15). عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ربابعة، موسى. (2014). الأسلوبية: مفاهيمها وتجلياتها (ط. 1). عمان، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.
- رحيم، دعاء مطشر. (2024). بغداد في الشعر الأندلسي (رسالة ماجستير). جامعة بغداد، العراق.
- شرف، حفي محمد. (2000). تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر لابن أبي الأصبع المصري (ص. 375). الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- عباس، فضل حسن. (2007). البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبدع (ط. 11). عمان، الأردن: دار الفرقان.
- درويش، محمود. (2000م). الجدارية. بيروت، لبنان: دار رياض الريس للكتب والنشر.
- عبد الله، رافد جهاد. (2018). الأنواء الأندلسية في الشعر والنقد. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- قبناني، نزار. (2016). الأعمال الشعرية الكاملة (ج. 1). بيروت، لبنان: منشورات نزار قبناني.
- قلقية، عبده عبد العزيز. (1992). البلاغة الاصطلاحية (ط. 3). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- كوهين، جون. (1986). بنية اللغة الشعرية (ترجمة محمد الوالي ومحمد العمري). المغرب: دار توبقال للنشر.
- معارج، منى قاسم. (2024). أنواع الانزياح في شعر يحيى السماوي (دراسة وصفية تحليلية).
- مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 16(4)، الجزء الأول. <https://doi.org/10.31185/lark>. 3854.
- منصور، رنا هشام. (2023). الانزياح الدلالي في قصيدة غريب على الخليج للشاعر بدر شاكر
- السياب (دراسة بنيوية تحليلية). مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 15(1).
- <https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss48.2392>.
- نادي، حفيز. (2008). الانزياح في الشعر العربي المعاصر: أحمد عبد المعطي حجازي أنموذجاً (أطروحة دكتوراه). جامعة وهران، الجزائر.
- ويس، أحمد محمد. (2005). الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية. حلب، سوريا: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

Sources and References

- Abbas, F. H. (2007). *Rhetoric: Its Arts and Branches – The Science of Bayan and Badi'*. Amman, Jordan: Dar al-Furqan.
- Abdullah, R. J. (2018). *Andalusian Meteorological Phenomena in Poetry and Criticism*. Amman, Jordan: Dar al-Manahij for Publishing and Distribution.
- Abu al-'Adus, Y. (2007). *Stylistics: Vision and Application* (1st ed.). Amman, Jordan: Dar al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Abu al-Isba' al-Misri, H. M. (2003). *Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr*. Cairo, Egypt: Supreme Council for Islamic Affairs.
- Al-Fayruzabadi. (2005). *Al-Qamus al-Muhit* (8th ed.). Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Huri, K. I. T. (2008). *The Figurative Image in the Diwan of al-Hudhaliyyin: An Analytical Study* (Doctoral dissertation). University not specified.
- Al-Kharashah, A. G. (2014). *The Stylistics of Deviation in the Qur'anic Text*. Amman, Jordan: Academics for Publishing and Distribution.
- Al-Mala'ikah, N. (1949). *Cholera in Shazaya wa Ramad*. Baghdad, Iraq.
- Al-Masadi, A. S. (2000). *Stylistics and Style* (3rd ed.). Algeria: Arab House of the Book.
- Al-Sadd, N. D. (2010). *Stylistics and Discourse Analysis*. Algeria: Dar Houma for Printing and Publishing.
- Al-Sa'idani, A. (2018). *Deviation in Modern Arabic Poetry: Amal Dunqul and Mahmoud Darwish as Models* (Doctoral dissertation). Djillali Liabes University, Algeria.
- Al-Sayyab, B. S. (2016). *Collected Poems* (Vol. 2). Beirut, Lebanon: Dar al-'Awdah.
- Al-Shuhud, A. N. (2007). *Al-Khulasah fi 'Ulum al-Balaghah*.
- Aristotle. (2000). *Poetics* (I. Hamadah, Trans.). Cairo, Egypt: Anglo Egyptian Bookshop.
- Bouhamad, I., & Tirad, Y. (2020). *Deviation and Its Aesthetics in the Poetry of Muslim ibn al-Walid* (Master's thesis). Mohamed Khider University, Algeria.
- Boulahouache, S. (2012). *The Poetics of Deviation between Abd al-Qahir al-Jurjani and Jean Cohen* (Doctoral dissertation). University of El Hadj Lakhdar, Algeria.

- Bouziane, A. (2011). Poetics of deviation in the Arabic heritage between the presence of meaning and the absence of terminology. *Al-Bayan Journal*, (491).
- Cohen, J. (1986). *The Structure of Poetic Language* (M. al-Wali & M. al-'Umari, Trans.). Morocco: Toubkal Publishing House.
- Darwish, M. (2000). *Mural*. Beirut, Lebanon: Dar Riyad El-Rayyes for Books and Publishing.
- Habankah al-Maydani, A. H. (1996). *Arabic Rhetoric: Its Foundations, Sciences, and Arts* (Vol. 2). Damascus, Syria: Dar al-Qalam.
- Ibn Manzur. (1999). *Lisan al-'Arab* (Vol. 14, 3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Ibn Rashi al-Qayrawani, A. A. H. (1981). *Al-'Umda fi Mahasin al-Shi'r wa Adabih wa Naqdih* (Vol. 1, 5th ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Jil.
- Jakobson, R. (1960). Closing Statement: Linguistics and Poetics. In T. A. Sebeok (Ed.), *Style in Language* (pp. 350–377). Cambridge, MA: MIT Press.
- Jili, H. (2007). *The Phenomenon of Deviation in Surat al-Naml: A Stylistic Study* (Master's thesis). Mentouri University, Algeria.
- Khalouf, M. S. (2009). *Ellipsis in the Holy Qur'an and Its Effect on Meaning and Miraculousness*. Amman, Jordan: Dar al-Fikr.
- Maarij, M. Q. (2024). Types of deviation in the poetry of Yahya al-Samawi: A descriptive analytical study. *Lark Journal for Philosophy, Linguistics and Social Sciences*, 16(4, Pt. 1).
<https://doi.org/10.31185/lark.3854>.
- Mansour, R. H. (2023). Semantic deviation in the poem "Stranger on the Gulf" by Badr Shaki Al Sayab: A structural analytical study. *Lark Journal for Philosophy, Linguistics and Social Sciences*, 15(1). <https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss48.2392>.
- Nadi, H. (2008). *Deviation in Contemporary Arabic Poetry: Ahmad Abd al-Mu'ti Hijazi as a Model* (Doctoral dissertation). University of Oran, Algeria.
- Qabbani, N. (2016). *The Complete Poetical Works* (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Nizar Qabbani Publications.
- Qalqilah, A. A. (1992). *Terminological Rhetoric* (3rd ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Rabab'ah, M. (2014). *Stylistics: Concepts and Manifestations*. Amman, Jordan: Dar Jarir.
- Rahim, D. M. (2024). *Baghdad in Andalusian Poetry* (Master's thesis). University of Baghdad, Iraq.

- Riffaterre, M. (1978). *Semiotics of Poetry*. Bloomington, IN: Indiana University Press.
- Sharaf, H. M. (2000). *Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr* by Ibn Abi al-Isba' al-Misri. United Arab Republic: Supreme Council for Islamic Affairs.
- Todorov, T. (1977). *The Poetics of Prose* (R. Howard, Trans.). Ithaca, NY: Cornell University Press.
- Weiss, A. M. (2005). *Deviation from the Perspective of Stylistic Studies*. Aleppo, Syria: Majd University Foundation